Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حابي صه قد ظهرت هيلانة وأقبلت بالطلعة الفتانه
تنفح كالزنبقة الغيسانه

حابي :

ليساس أنهاك عن المجانـــه هيلانة في القصر قهرمانـــه
لها وقار ولها مكانه (١٣٧)

فهذه معابثة لم تتم ، أراد ليساس أن يداعب صاحبه ، فحسم حابي عليـــه الطريق ناهياً إياه عن المجون ، فهل كان فيما قال ليساس ما يستدعي هذه الحدة الحاسمة ؟ لقد وصف طلعتها بالفتنة ، ورآها ريانة ذات عبير كالزنبقة ، ولكن هذا الغزل استثار حابي على نحو ما رأينا، فما الذي تقوله المسرحية بهذا المشهد؟ إنها تريد أن تقول — ونحن في أول لقاء لنا مع هيلانة ومع علاقتها بحابي — إن قصة حابي وهيلانة ليست للترويح والترفيه، وإن هيلانة « لها وقار ولها مكانة » ثم تزداد القيمة الدرامية لهذه الدلالة إذا كنا قد وعينا ما سبق هذه القصة بقليل من إشارة إلى قصة العلاقة الشائنة المشينة بين أنطونيو وكليوباترا ، تلك التي عبر عنها ديون وهو يعلق على هتاف الجماهير :

هتفوا بمن شرب الطلا في تاجهم وأصار عرشهمو فراش غرام
ومشى على تاريخهم مستهزئـاً ولو استطاع مشى على الأهرام(١٣٨)

فالتضاد بين القصتين يقوي من دلالة كلتيهما ، ويجعلنا أكثر تهيؤا لوضع قصة حابي وهيلانة في إطار خاص بعيد عن الترفيـــه والترويح الكوميدي ، ولعل — أكثر من ذلك — يهيئنـــا لتفهم الدور الحقيقي الذي تقوم بـــه قصتهما في المسرحية ، فمنـــذ ظهرت هيلانة في هذا الفصل الأول ، حتى بارك أنوبيس زواجهـــا بحابي . وعلاقتهما بعيدة عن الريب والظنون ، لتتلاءم بهذا الطابـع الطهور العف مع الرسالة التي ينهض بها حابي ، طوال زمن المسرحية ، والتي يرجى من الأسرة الجديدة (من حابي وهيلانة) أن تنهض بها بعد زمن المسرحية .